لا طفك هل تعلم له سميا لا اله الا الله تقدس عن الامثال وتعالى
عن الاشكال وهو الكبير المتعال **باب في معنى قوله** تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في نزول هذه السورة
فروى عن ابن عباس والضحاك انها مكية وروى عن مقاتل
انها مدنية وقرا ابن عامر ذو الجلال بالواو وقرا الباقون
ذي الجلال بياء **الكلام في هذه** الاية من وجوه منها القول
في معنى تبارك ومنها في معنى قوله اسم ربك ومنها في معنى قوله
ذي الجلال **فاما قوله** تبارك فقد اختلفوا فيه فقال كثير
من المفسرين انه تعظم وتقدس وقال الفراء البركة النقدة
والعظم وقيل انه تفاعل من البركة والبرك النفع والزيادة
وقوله تعالى في صفة عيسى وجعلني مباركا اينما كنت فقيل
نفاعا للخلق وقال الزجاج البركة الخير الكثير في كل شئ
وقال بعض اهل اللغة اصله من البروك يقال برك الطير
على الماء اذا دام ومبارك الابل مواضعها التي تستقر عليها
وكل اية احتملت وجوها وليس بعضها تنافي ولا تضاد ولا حصل
الاجماع

الاجماع منها على ان المراد منها البعض دون البعض فهي
على العموم وهذه الوجوه كلها صحيحة في معنى قوله تبارك
ووجوه الثناء على الله سبحانه تنحصر باقسام ثلثة
احدها الثناء عليه بذكر احسانه وانعامه **والثاني**
الثناء عليه بذكر استحقاقه لصفات ذاته **والثالث**
الثناء عليه بذكر وجوده على وصف وهذه الآية تشتمل
على هذه الوجوه فانها ان كانت من البركة فهي فضله واحسانه
وذلك فعله وان قلنا انه بمعنى تعظم فعظمته استحقاقه
لصفات الله والمجد كمله الشامل وارادته النافذة
وقدرته الماضية الى سائر صفات ذاته وان قلنا انه من
برك الطير على الماء فهو اخبار عن وجوده بشرط القدم
ونعت البقاء والدوام وكل من ذكر الله سبحانه باسم من
اسمائه واثنى عليه بنعت من نعوته فانه مراد بذلك
ان يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم وموجب ذلك
الذكر فمن اثنى عليه بقوله تبارك فمن الواجب ان يقوم

ان وجوه ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)